

### الهدف في مشارف رفح - فصل غزة عن سيناء

تعتبر خطة الاستيطان في مشارف رفح ، التي تركز عليها اسرائيل الان ، جزءا من الخطة الاستيطانية الشاملة في ما يسمى قطاع أشكول ، الذي كان يعرف في الماضي بقطاع البيسور ، وهو جزء من المنطقة الشمالية الغربية في النقب . ويضم هذا القطاع حوض وادي شنيق ( ناحال بيسور ) الذي يكون امتدادا لوادي الخلصة ( بيسور ) : وهو من اودية النقب الغربية ( والمساحات الواقعة جنوب شرق قطاع غزة ، ومنطقة مشارف رفح . وتتبع جميع مستوطنات هذا القطاع مجلسا اقليميا واحدا ، يشمل ١١ كيبوتسا ، وثمانية موشافيم ، ومستوطنتين تعاونيتين ( باروخ ادلر - هتسونيه ، ١٣/٩/١٩٧٤ ) .

ان الاستيطان الجديد في هذه المنطقة موجه الان في الاساس الى مشارف رفح ، حيث بوشر باقامة المركز الاقليمي للمنطقة ( مدينة يبيت ) . وحسب قرار الحكومة ، هناك ٣٠٠ وحدة سكنية سينتهي بناؤها حتى عام ١٩٧٦ . كما توجد ١٨٥ وحدة سكنية في طور البناء ، سينتهي بناؤها خلال ٨ - ١٠ أشهر . اما الخطة الموضوعية فتتحدث عن اضافة ٦ مستوطنات زراعية الى مشارف رفح ، وحتى عام ١٩٨٠ سيكون في المنطقة ٥٠٠ وحدة زراعية و ١٥٠ وحدة خدمات للمستوطنات الزراعية . كما أن هناك اقتراحا لاقامة شبكة من المستوطنات الزراعية في منطقة سومري (غديشيم) في قطاع غزة ، تشمل مستوطنتين زراعتين ومركز كتلي لتزويد الخدمات . كما ستتحول مستوطنات الناحال في قطاع غزة ، الى مستوطنات مدنيية « ( المصدر نفسه ) .

وكما ذكرنا ، فقد أعلن رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية رعان فايدس ، عن اقامة ٤ مستوطنات في مشارف رفح خلال هذا العام ، وذلك ضمن الخطة الاستيطانية الجديدة (معاريف) ، ١٣/٩/١٩٧٤ ) . هذا بالإضافة الى المستوطنات الثلاث القائمة هناك - سدوت ، تيف هعسراه وديكله . وقبل شهر تقريبا اقيمت في مشارف رفح ٣ نقاط استيطانية للناحال ، هي ( ا ) سوخوت ، التي اقيمت على تلة جنوب الطريق المؤاي الى يبيت ، وعلى بعد ٣ كم من الطريق الرئيسي الى

والاستيطان المدني في الخليل ( كريات اربع ) الذي تم بدون اذن من السلطات الاسرائيلية في بدايته ( شموئيل شفائيتسر - معاريف ، ٢٨/٧/٧٤ ) ، وعلم مؤخرا أن الحكم العسكري وافق على منح كريات اربع ادارة مدنية ( يديعوت احرونوت ، ١٠/٧٤/٧٤ ) . بينما لم يسمح حتى الان باقامة أي مستوطنة في منطقة السامرة ، رغم المحاولات الكثيرة التي تبذلها الاحزاب والفئات المتطرفة للضغط على الحكومة بهذا الشأن .

أما بالنسبة للمنطقة القريبة من القدس ، فقد علم ان هناك أكثر من مئة وخمسين عائلة تنتظر منذ سنتين السماح لها بانشاء مدينة في معاليه هادوميم ، قرب القدس ، في منطقة وادي القط ، في مكان يبعد ١٠ كم عن اريحا و ١٩ كم عن القدس ، وستسمى المدينة بريحو عيليت ( اريحا العليا ) ( أهرون دولف - معاريف ، ١٩/٧/٧٤ ) .

ويضيف دولف ان واضع « مشروع الون » ، اعتبر معاليه هادوميم جزءا لا يتجزأ من مفهوم سياسي كامل ، يهدف الى انشاء « مؤخرة » من المستوطنات اليهودية المحيطة بالقدس - بوشر في اقامة جزئين منها : كريات اربع في الخليل ، ومستوطنات غور الاردن . ولكن الحكومة الاسرائيلية أعلنت عن معارضتها لاستيطان المنطقة ، وصرح الوزير غليلي أمام المرشحين للاستيطان هناك ، ان السبب في ممانعة الحكومة ، هو مالي ، وان معاليه هادوميم هي في حضيض سلم الافضليات الذي وضعته الحكومة بالنسبة للاستيطان ، اذ أن التركيز الان على هضبة الجولان ومشارف رفح ( المصدر نفسه ) .

يعتقد بعض المعلقين الاسرائيليين ، بناء على تصرف الحكومة هذا بالنسبة للاستيطان في الضفة الغربية ، انها ماضية في تنفيذ « مشروع آلون » . « ان الاستيطان يخلق حقائق ، وعدم الاستيطان يخلق حقائق ايضا . ان سياسة الاستيطان التي اتبعتها الحكومة بالنسبة للضفة الغربية ، خلال السنين السبع الاخيرة ، خلقت حقائق في اتجاه واحد فقط - وهو تنفيذ « مشروع آلون » وترك جبل السامرة » ( شفائيتسر - معاريف ، ٢٨/٧/١٩٧٤ ) .